### في دورة تدريبية بالمكلا نظمتها وزارة التعليم الفني:

# تعريف ( 14) مشاركاً ومشاركة بآلية تنفيذ التقييم الذاتي للمعهد التقني والصناعي بحضرموت

***انطلاقاً من الاهتمام بالتعليم الفني والتدريب المهني في بلادنا انعقدت مؤخراً بالمعهد التقني والصناعي بالمكلا بمحافظة حضرموت الدورة التدريبية حول التقييم الذاتي والهادفة إلى تعريف المشاركين بآلية تنفيذ التقييم الذاتي للمعهد من خلال جوانب القوة وتدعيم جوانب القصور لمعالجتها والعمل على تلافيها، وتقليصها، نظمتها وزارة التعليم الفني والتدريب المهني بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني شارك فيها (٢١) مشاركاً ومشاركة من إدارة المعهد ورؤساء الأقسام وعدد من المعلمين.***

***وفي ختام الدورة التقت (الثورة) بالأستاذ عبدالحكيم هاشم والمهندس صلاح أحمد بهيان اللذين أثريا هذه الدورة بنقاشات جادة، وقد تحدث الأول (عبدالحكيم هاشم) قائلاً:***

المكلا/ أحمد محمد بن زاهر

إن برنامج التقييم الذاتي عبارة عن إجراءات دورية وشاملة يقوم بها المعهد خلال فترة محددة لتقييم أدائه عبر أنشطة تقييمية مستنداً إلى العديد من المعايير يتم بها تقييم أداء المدرسين والإداريين وتقييم أداء القيادة وعلاقتها بالطلاب والكادر، تقييم مدى جودة الخدمة التعليمية، مدى فاعلية المحاضرات النظرية والعملية، مدى قدرة المعهد على توفير تعليم يحقق أهداف المتعلم من الالتحاق بالمعهد ويخدم أهداف المجتمع والتنمية ، مدى التزام المعهد بتوفير بنية آمنة وسليمة أثناء عملية التعليم.. إلخ، وذلك بالاستناد إلى معايير تحكم وتحدد هذه الإجراءات.

### سلسلة أنشطة

وأشار إلى أن هذه الورشة تأتي تواصلاً لسلسلة من الأنشطة التي تقوم بها وزارة التعليم الفني والمهني ممثلة بقطاع المعايير والجودة بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني بغرض الاستفادة من التجربة البريطانية في مجال التقييم الذاتي والتفتيش والتوجيه، يتولى التدريب في هذه الورشة فريق من موجهي الوزارة ممن تم تدريبهم على يد خبراء بريطانيين بدعم من المجلس الثقافي البريطاني، هذا ويعتبر المعهد التقني الصناعي في فوة بمحافظة حضرموت من المعاهد التي تم اختيارها لتنفيذ تجربة تطبيق التجربة فيها بالإضافة إلى المعهد التقني بالحوبان في تعز والمعهد التقني في الحديدة كمرحلة أولى.

### أهمية الجودة في التعليم الفني

من جانبه قال المهندس صلاح أحمد بهيان: تعد عملية إعداد وتأهيل المدرسين والمدربين من القضايا التي تمثل الصدارة بين مشروعات التطوير التربوي في مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني في معظم دول العالم، من أجل أن يتم تخريج طالب ذي مواصفات تتفق مع الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في شتى مجالات العمل المختلفة في المصانع والشركات.

وموضوع الجودة في التعليم الفني والتدريب المهني يعد من أهم الموضوعات التي أولتها الدول المتقدمة أهمية خاصة واستثمرت فيها حتى أصبحت الجودة مؤشراً وعنصراً هاماً في التقدم والبحث والمنافسة.

وأضاف: لقد سعت الأنظمة التربوية على المستوى الدولي لتطوير مدخلاتها وعملياتها بشكل مستمر من أجل الحصول على أفضل المخرجات وبوقت أقصر وكلفة أ دنى ولعل واحداً من أهم مدخلات العملية التربوية هو نمط الإدارة التعليمية الذي حققت العديد من الدول نجاحاً ملموساً فيه بعد تطبيقها لمفهوم إدارة الجودة الشاملة في إداراتها التعليمية.

وقد ظهرت تحديات جديدة فرضتها ظروف العصر وتطوراته المتسارعة في مختلف الحقول أدت إلى وجوب مراجعة الأنظمة التعليمية لأهدافها وأساليب عملها حتى تتمكن من تلبية احتياجات المجتمع، ومن تلك الأنظمة المعاهد التقنية والمهنية المسئولة عن إعداد المدرسين والمدربين وإعدادهم بمستوى من الكفاءة والاتقان.

### بناء مجتمع قوي

وأكد قائلاً: إن الإسلام حث على بناء مجتمع قوي متماسك من خلال الاتقان والإخلاص في العمل إذ وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات والأحاديث التي تؤكد على الالتزام بالجودة والاتقان في العمل منها قوله تعالى ((صنع الله الذي أتقن كل شيء)) سورة النمل الآية٨٨ ، وقوله تعالى ((إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا)) سورة الكهف الآية٣٠ ، وقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

وتعني الجودة: الوفاء بمتطلبات المستفيد وتجاوزها أو تلافي العيوب والنواقص من المراحل الأولى للعملية بما يرضي المستفيد، أما الشاملة فتعني: البحث عن الجودة والاتقان في أي مظهر من مظاهر العمل داخل المؤسسة.

وإدارة الجودة الشاملة تعني: أسلوب إدارة المؤسسة للوصول إلى إرضاء العميل من خلال برنامج شامل لتحقيق الهدف المنشود.

وقد أصبحت إدارة الجودة الشاملة استراتيجية متكاملة لتطوير المؤسسات الإنتاجية والخدمية ومنها المؤسسات التعليمية لأنها إدارة تركز على العمل الصحيح بطريقة صحيحة وبأسلوب نموذجي ومثالي يتجنب تبديد الموارد أو سوء استغلالها ويرضي المستفيدين ويدعم الابتكار والتجديد.

وفي القطاع التعليمي فإن إدارة الجودة الشاملة تعرف بأنها: عملية استراتيجية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم في العمل نتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لتحقيق التحسن المستمر للمنظومة التعليمية.

لذا تعرف إدارة الجودة الشاملة بالقطاع التعليمي على أنها: قدرة المؤسسة التعليمية على تقديم خدمة بمستوى عالٍ من الجودة المتميزة لنستطيع من خلالها الوفاء باحتياجات ورغبات الطلاب، أولياء الأمور وأصحاب العمل وغيرهم.

### جودة شاملة

وقال: إن إدارة الجودة الشاملة هي عملية تطبيق لمجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية اللازمة لرفع مستوى جودة وحدة المنتج التعليمي (الطالب) بواسطة كل فرد من العاملين في المؤسسة التعليمية في جميع جوانب العمل.

وفي إطار مشروع المركز البريطاني للجودة في التعليم الفني والتدريب المهني ظهرت عدة خصائص للجودة الشاملة في التعليم منها:

١- أن الجودة تساوي المقاييس المرتفعة مهما اختلفت الفروق بين الطلبة والمدرسين والإداريين.

٢- أن الجودة تركز على الأداء بصورة صحيحة من خلال تنمية القدرة الفكرية لدى الطلبة مثل تنمية التفكير الإبداعي والناقد.

٣- أن الجودة تعني التوافق مع الهدف الذي تسعى لتحقيقه المؤسسة التعليمية.

٤- أن الجودة تشير إلى عملية تحويلية ترتقي بقدرات الطالب الفكرية وتنظر إلى المدرس بكونه ميسراً للتعليم وأن الطالب مشارك فعال فيه.

والنظام التعليمي كأي نظام إنتاج آخر وفق استراتيجية معينة تراعي الظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالنظام والبناء الثقافي السائد داخل النظام والمناخ التنظيمي والمصادر المادية والبشرية وحاجات وشروط ممولي النظام، لذا فإنه يهتم بأن تكون مخرجاته متفقة مع المواصفات العالمية لضبط جودة الإنتاج من خلال السعي إلى استخدام معايير لقياس الجودة الشاملة وضبطها.

ولا بد من إجراء التقويم الذاتي للمؤسسة التعليمية، وهو إجراء مهم لكفاءة أي مؤسسة وشرط رئيس لعملية اعتمادها وتقوم به المؤسسة ذاتياً وبشكل رسمي للوقوف على مواطن القوة والضعف، وقد أدى ترسيخ مفهوم التقويم الذاتي الشامل في المؤسسة إلى توسيع نطاق الدراسات الذاتية من خلال بناء قاعدة معلومات أساسية عن المؤسسة التي تتطلبها عملية اتخاذ القرارات الرشيدة والتخطيط السليم ويتطلب ذلك سلسلة من الدراسات والبحوث المستمرة والدورية التي تهتم بجمع وتحليل البيانات المتعلقة بحل المشكلات والعقبات التعليمية.

ولا بد من أن تكون للمؤسسة التعليمية أهداف وفلسفة لإدارة الجودة الشاملة بطريقة واضحة للجميع، وأن يتم الترابط بين الجودة الشاملة ورؤية ورسالة المعهد في إعداد المدرسين والمدربين من خلال التطوير والتحسين في مخرجات المعهد بما يساير مفاهيم العصر وتحديات المستقبل.

### تدريب وتنمية مهارات

وأضاف المهندس بهيان: المعهد هو مؤسسة علمية تدريبية تعمل في مجال تدريب وتنمية مهارات الطلاب والطالبات في مختلف المجالات الصناعية، وقد تم افتتاح المعهد في عام٢٠٠٣م ويهدف إلى رفد سوق العمل بكوادر مؤهلة ذات مهارات عالية لها القدرة على التطور ومواكبة المتغيرات التي تفرض نفسها في الواقع العملي وذلك بما تقتنيه من مهارة يد، ويحتوي المعهد على ثمانية أقسام تخصصية.

ويسعى المعهد التقني الصناعي «شارع البلدة» بأن يكون من المعاهد الرائدة والمتميزة في تقديم خدمات التعليم الفني والتدريب المهني من خلال جودة مخرجات المعهد والسعي المستمر لتحقيق التميز من خلال الالتزام بتطبيق نظم الجودة الشاملة والتنمية المستمرة للقوى البشرية بالمعهد.

وأشار إلى أن رسالة المعهد في العمل ترتكز على إعداد القوى العاملة التقنية من خلال برامج التعليم والتدريب المستمر والتأهيل وإعادة التأهيل ورفع الكفاءة، إضافة إلى تقديم الدعم والخدمات الاستشارية وخدمات التدريب للمؤسسات المختلفة وتحقيق ذلك من خلال تصميم وتنفيذ برامج التدريب والخدمات الاستشارية المتميزة وكذلك من خلال تطوير المهارات الفنية للمدرسين والمدربين والإداريين لتقديم مخرجات ذات جودة عالية وبشكل يضمن الجودة للعملاء عن طريق مواكبة التطورات بما يتناسب واحتياجات سوق العمل وتلبية ذلك باستخدام أحدث الأساليب التقنية العلمية الحديثة بما يضمن استمرارية البقاء والنجاح.

## التأكيد على:

- **توفير تعليم يحقق أهداف الطلبة ويخدم أهداف المجتمع والتنمية**
- **إعداد وتأهيل المدرسين والمدربين لتخريج كادر تقني قادر على مواكبة التطور التكنولوجي المتسارع**